**سلسلة القنديل في رد الأباطيل (1)**

**هل الجهاد غاية أم وسيلة؟!**

تجنح عدد من الجماعات الإسلامية للتهوين من شأن الجهاد بطريقة أو بأخرى؛ فتارة يسمون شعائر أخرى باسم الجهاد مضاهاة له! وتارة يزعمون أن الجهاد المعاصر لم يستوف شروطه! وتارة يبادرون بهذا السؤال: **هل الجهاد غاية أم وسيلة؟!**

لكي يجيبهم البسطاء بأنه وسيلة! وعندها يتبجحون بقولهم: كما أن الجهاد وسيلة للحكم بالشريعة, فهناك وسائل أخرى لتلك الغاية, إن أمكننا تحكيم الشريعة بغيره فبها, وإلا فلا نجعل الجهاد أول الوسائل والحلول!

فنقول جواباً عليهم:

**أولاً:** هذا السؤال محدث في دين الله ليس له مستند من الشريعة.

**وثانياً:** إن الجهاد وسيلة وغاية في ذات الوقت.

هو وسيلة, بل: هو الوسيلة الصحيحة الوحيدة مع الدعوة؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ودين الإسلام: أن يكون السيف تابعا للكتاب؛ فإذا ظهر العلم بالكتاب والسنة وكان السيف تابعا لذلك كان أمر الإسلام قائما".اهـ [مجموع الفتاوى 20/393].

وقال أيضاً: "فقوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر (وكفى بربك هاديا ونصيرا)".اهـ

وقال أيضاً: "ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف".اهـ [مجموع الفتاوى 28/264].

وقال أيضاً: "فعلى كل أحد الاجتهاد في اتفاق القرآن والحديد لله, ويطلب ما عنده مستعيناً بالله في ذلك, ثم الدنيا تخدم الدين".اهـ [السياسة الشرعية ص242].

وكما أن الجهاد هو الوسيلة الصحيحة والوحيدة مع الدعوة, فكذلك هو غاية, نعم غاية كونه عبادة مستقلة جاءت في فضلها الآيات والأحاديث, لا يمكن الاتعاض عنها بغيرها!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من أن يحصر".اهـ [مجموع الفتاوى 28/352].

بل قال رحمه الله: "وذلك لأن أهم أمر الدين الصلاة والجهاد؛ ولهذا كانت أكثر الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والجهاد، وكان إذا عاد مريضاً يقول: (اللهم اشف عبدك، يشهد لك صلاة، وينكأ لك عدواً) ".اهـ [مجموع الفتاوى 28/261].

وقال أيضاً: "الكتاب له الصلاة، والحديد له الجهاد؛ ولهذا كان أكثر الآيات والأحاديث النبوية في الصلاة والجهاد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في عيادة المريض: (اللهم اشف عبدك، يشهد لك صلاة، وينكأ لك عدواً) ، وقال عليه الصلاة والسلام: (رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله)".اهـ [مجموع الفتاوى 35/36].

وكتب: أبو سفيان تركي بن مبارك البنعلي